من مظاهـــــر الإعجاز اللغــوي للصيغ الصرفية في القُرآن الكريم

د. خالد غيث أحمد علي ــ الهيئة الليبية للبحث العلمي .

المُقدمـــــــــــــة :

إنّ القرآن الكريم معجزة الله لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - فهو يتربع على عرش الفصاحة والبيان ، ويزيد في روعة بيانه أنّه نزل بأفضل اللغات ، وأشرفها وأوضحها ، وهي (اللغة العربية) ، فلا يزال مورداً تتناصر إليه العزائم ، وتترافد إليه الهمم على كرّ الحقب ومرّ الزمان ، وهو الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الردّ ، ولا يزال الباحثون يجدّون في معرفة أسرار بيانه ، واستظهار أسباب إعجازه .

ولا يخفى على أحدٍ ما لقضايا القرآن الصرفية من أثر في استيعاب النص القرآني ، لذلك فللموضوع أهميته الإعجازية ، حيث إنّ استعمال الصيغ الصرفية في الأسلوب القرآني يُعدُّ تأكيداً لما تميّز به هذا القرآن من بلوغ الذروة في البيان والإفصاح .

ولاريب في أنّ هذه القضايا الصرفية في القرآن الكريم قد تنوعت بحوثها في دراسات عدّة ، حتى أنّ الموضوع الواحد قد بُحث في أكثر من دراسة ، فكانت هذه الدراسة - كسابقاتها من الدراسات التي كان عمدتها النصّ القرآني – هدفها الكشف عن جوانب جديدة من هذا الإعجاز اللغوي .

فهذه الدراسة ستتناول استخدام القرآن الكريم لبعض الصيغ الصرفية استخداماً فنياً ، وما يمكن أن يُلاحظ من القيم التعبيرية والخصائص الفنية التي تُعدُّ شاهداً على الاختيار الدقيق والبليغ .

أولاً ــ موافقة الصيغة للســـياق :

من خصائص البيان اللغوي في القرآن الكريم الحرص على اختيار الصيغة المناسبة للسياق المناسب ، دون إخلال بالمعنى ، أو جّوْر عليه ، فاختيار القرآن الكريم لأي صيغة من الصيغ ، ووضعها موضعها الملائم ، هو وجه من وجوه

إعجازه ، بحيث إذا خرجت صيغة عن موضعها الملائم ، أو وضع غيرها مكانها ، أخلّ ذلك بجمال التعبير ، ودلالته ، ودقة إعجازه .

وإذا نظرنا إلى استخدام القرآن الكريم لهذه الصيغ ومناسبتها للسياق ، وجدناها مستخدمة استخداماً فنياً وذلك كما في قوله - تعالى - : ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ** ﴾ (1) جاء في التفسير : النبأ العظيم : البعث(2) فجاءت صيغة (**يَتَسَاءَلُونَ**) على وزن (يتفاعلون) ، وهي للمشاركة " تفيد صدور معنى المادة المشتقة منها من الفاعل إلى المفعول ، وصدور مثله من المفعول إلى الفاعل ، وترد كثيراً لإفادة تكرار وقوع ما اشتقت منه "(3) ، فيجوز أن تكون مستعملة في حقيقتها ، بأن يسأل بعضهم بعضاً سؤال متطلع للعلم ، لأنّهم حينئذٍ لم يزالوا في شك من صحة ما أثبتوا به ، ثم استقرَّ أمرهم إلى الإنكار(4) ، وقد دلّت صيغة التفاعل في هذا السياق على الاستغراب من قبل المشركين ، فهي قد جاءت هذا الصيغة التي تدل على التساؤل بعد سؤال هو (عمّ) التي افتتحت به السورة ، فكان سؤال عن تساؤل .

وممّا ورد من الشواهد القرآنية قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ** ﴾ (5) ، فقد عبّر القرآن الكريم بهذه الصيغة (**زَجْرَةٌ**) مؤكّدة بكلمة (واحدة) ، ليدل على سرعة وقوع الأمر ، وقلة الحاجة إلى تكرار الزجر ، فما هي إلا زجرة واحدة ، يتم أثرها البعث في أقلّ من لمح البصر(6)

وممّا ينضاف إلى النسق السابق في هذا التعبير البلاغي أيضاً قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ، وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ** ﴾ (7)، فاختار القرآن الكريم صيغة (تفعّل) ، وهي (تخلّت) ، للدلالة على التكلف ، وهي أنّ الأرض " أخرجت ما في باطنها ، فلم يبقَ منه شيء ، لأنّ الفعل تخلّى يدلّ على قوّة الخلوّ عن شيء لما في مادة التفعّل من الدلالة على تكلُّف الفعل ، كما يقال تكرّم فلان إذا بالغ في الإكرام " (8)

ومن الشواهد الدالة على ذلك أيضاً هي ما اختاره القرآن الكريم من الجمع بين صيغتي اسم الفاعل واسم المفعول في سياق واحد ، ولكلّ منهما جماله وارتباطه بالآخر ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** ﴾ (9) ، فالراضية : هي " التي رضت بما أعطيته من كرامة ، وهو

كناية عن إعطائها كل ما تطمح إليـــه ، والمرضية : اسم مفعول وأصله : مرضيّاً عنها ، فوقع فيه الحذف والإيصال فصار نائب فاعل بدون حرف الجر ، والمقصود من هذا الوصف زيادة الثناء مع الكناية عن الزيادة في إفاضة الإنعام لأنّ المرضيّ عنه يزيده الراضي عنه من الهبات والعطايا فوق مارضي به هو " (10).

ومن ذلك أيضاً اختيار صيغة (فُعْلَة) التي تدل على حدوث الفعل بكثرة من فاعله كما في قوله تعالى : ﴿ **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** ﴾ (11). فالويل لمن كثر همزه ولمزه ، ولم يصرّح القرآن بذلك ، وإنّما جعل الصيغة نفسها بما تدلّ عليه وتفصح عنه ، فـ (همزة لمزة) بوزن (فُعْلَة) ، صيغة تدلّ على كثرة صدور الفعل المضارع منه . وأنّه صار عادة لصاحبه كقولهم : ضُحكة لكثير الضحك ، ولُعنة لكثير اللعن . وأصلها أنّ صيغة فُعَل ترد للمبالغة في فاعل ، فإذا أريد زيادة المبالغة في الوصف ، أُلحق به الهاء كما أُلحقت في : علاّمة ورحّالة ، فيقولون : رجل حُطمة وضُحكة ، ومنه (همزة ولمزة) ، وبتلك المبالغة الثانية يفيد أنّ ذلك تفاقم منه حتى صار له عادة قد ضري بها ، ولهذا اختار أن يطلق على النار في السورة نفسها الحطمة ، ليدلّ على كثرة حطمها لمن يصْلاها ، ولتناسب الهمزة واللمزة في أول السورة ، فإذا كانوا كثيري الهمز و اللمز ، فإنّ النار كثيرة الحطم والتدمير (12).

ويظهر هذا الاستعمال - أيضاً - في قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ (13). فالكوثر اسم في اللغة للخير الكثير(14) ، صِيغ على زِنة فوْعَل ، وهي من صيغ الأسماء الجامدة غالباً ، نحو الكوكب ، والجورب ، والعرب تُسمّي كلَّ شيءٍ كثيرٍ في العددِ ، والقدرِ والخطرِ كوثراً (15).، ولمّا وقع هنا فيها الكثرة ، كانت صيغته مفيدة شدّة ما اشتقت منه ، بناء على أنّ زيادة المبنى تؤذن بزيادة المعنى(16)

ثانياً ـ وضع صيغ موضع أخـــرى :

قد يلجأ القرآن الكريم إلى التعبير عن اسم جامد بآخر مشتق لهدف بلاغي ، فيعدل عن ذكر الموصوفات الجوامد ، وإقامة المشتقات مقامها ، فتكتسب الصيغة بذلك ثروة كبيرة من المعاني أو الاحتمالات كما في قوله - تعالى - : ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** ﴾**(17)** ، فقد روى النســـائي وجماعة من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، الشاهد : الله تعالى ، وأخرج عبد

بن حميد وابن المنذر وابن حاتم عنه والشاهد الله – عزّ وجل – والمشهود : يوم القيامة وعن ابن المسيب ، الشاهد : يوم التروية ، والمشهود : يوم عرفة ، وعن الترمذي ، الشاهد الحفظة ، والمشهود : أي عليه الناس ، وعن عبد العزيز بن يحيي هما رسول الله – صلى اله عليه وسلم – وأمته ، وعنه أيضاً هما الأنبياء عليهم السلام وأممهم وعن ابن جبير ومقاتل هما الجوارح وأصحابها ، وقيل : هما النجم والليل والنهار ، وقيل : الشاهد : الله تعالى ، والملائكة ، وأولوا العلم والمشهود به الوحدانية ، وإنّ الدين عند الله الإسلام ، وقيل : الشاهد : مخلوقاته تعالى ، والمشهود به الوحدانية ، وقيل : هما الحجر الأسود والحجيج ، وقيل : الليالي والأيام وبنو آدم ، فعن الحسن ما من يوم إلا ينادي إنّي يوم جديد ، وإنّي على ما يعمل فيَّ شهيد ، فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني إلى يوم القيامة ، وقيل أمّة النبي – صلى الله عليه وسلم – وسائر الأمم وجوّز أن يُراد به المقربون (18) ، وقد وصلت الأقوال فيها إلى سبعة وعشرين قولاً(19) وما كان ذلك إلا بوضع المشتق موضع الجامد .

وقد تلجأ البلاغة القرآنية إلى وضع الجامد موضع المشتق ، وذلك باختيار أسماء المعاني لوضعها موضع الأسماء المشتقة ، فلها خاصية ليست للمشتقات ، إذ هي تحتمل تمكّن الوصف وإطلاقه والمبالغة فيه ، قالوا : رجلٌ عدلٌ وفضلٌ ، كأنّه لكثرة عدله وفضله جعلوه نفس العدل والفضل(20) .

وممّا ورد من الشواهد القرآنية في ذلك قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ، لِلطَّاغِينَ مَآبًا ، لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ، لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ، إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا جَزَاءً وِفَاقًا** ﴾ (21)، فالوفاق هنا مصدر وافق بمعنى ماثل ، وقد عدل القرآن الكريم عن وصف الجزاء باسم مشتق ، نحو جزاء موافقاً إلى وصفه بالمصدر ، وذلك للمبالغة في تصوير هذا العقاب الأليم وتقريره (22).

وفي هذا الإطار البلاغي أيضاً نجد القرآن الكريم يعمد في موضع آخر استعمال صيغة صرفية أخرى كما في قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ، وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ، وَكَأْسًا دِهَاقًا ، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ، جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا** ﴾ (23). فالدهاق : " اسم مصدر من دهق من باب جعل ، أو اسم مصدر أدهق ، ولكونه في الأصل مصدراً لم يقترن بعلامة تأنيث ... ووصف الكأس بالدهق من إطلاق المصدر على المفعول كالخلق بمعنى المخلوق فإنّ الكأس

مدهقة لا داهقة "، قال الحسن وقتادة وابن زياد وابن عباس : كأساً دهاقاً : مملوءة ، يقال : أدهقت الكأس أي : ملأتها ، وكأس دهاق أي : ممتلئة (25) ، أمّا لفظة (حسابا) فهي اسم مصدر حَسب ، إذ عدَّ أشياء ، والتنوين فيه للتكثير ، والوصف باسم المصدر للمبالغة ، وهو بمعنى المفعول ، أي : محسوباً مقدّراً بحسب أعمالهم (26)، ويجوز أن " يكون حساباً اسم مصدر (أحْسَبَه) إذا أعطاه ما كفاه ، فهي بمعنى إحساباً ، فإنّ الكفاية يطلق عليها حَسْب بسكون السين فإنّه إذا أعطاه ما كفاه قال : حسبي " (27).

كما تلوح – أيضاً- مثل هذه الخصوصية البلاغية في قول الله – عزّ وجل - : **﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾** (28). فالفصل مصدر بمعنى التفرقة ، والمراد أنّه يفصل بين الحق والباطل ، أي : يبيّن الحق ، ويبطل الباطل ، والإخبار بالمصدر للمبالغة ، فكأنّه أراد أن يقول : إنّ هذا القول هو الفاصل الذي لا فاصل بعده (29).

ويبرز هذا التأثير البلاغي أيضاً من خلال صيغة صرفية أخرى كما في قول الله – عزّ وجل - : **﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾** (30) ، والمراد بالهوى ما تهواه النفس ، مصدر بمعنى المفعول (مهويّ)(31)،مثل الخلق بمعنى المخلوق ، فهو ما ترغب فيه قوى النفس الشهوية والغضبية ممّا يخالف الحق والنافع الكامل ، وشاع الهوى في المرغوب الذميم ، فاستعمل المصدر ليحقّق الإطلاق في نهي النفس عن كل ما تميل إليه مع الهوى (32) .

ويظـــهر هذا الاستعمال - أيضاً - في قول الله – عزّ وجل - : **﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾** (33). فـ " " طعام " يجوز أن يكون اسماً بمعنى المطعوم ، فالتقدير : ولا تحضُّون على إعطاء طعام المسكين فإضافته إلى المسكين على معنى لام الاستحقاق ويجوز أن يكون اسم مصدر أطعم ، والمعنى : ولا تحضُّون على إطعام الأغنياء المساكين فإضافته إلى المسكين من إضافة المصـــدر إلى مفعوله "(34)

ونظير ذلك قول الله – عزّ وجل - : **﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾(35)** . فالمرعى : مَفْعَل من مرعَى يرعى ، فيكون اسم مكان ، واسم زمان ، ومصدراً ميمياً أُطلق على المفعول ، أي : أخرج منها ما يُرْعَى (36) . وقد يلجأ الأسلوب القرآني إلى وضع المجرد موضع المزيد كما في قول الله – عزّ وجل - : **﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ،**

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ، فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ (37)، فـ (غرقاً) اسم مصدر (أغرق) ، وأصله إغراقاً (38) ، جيء به مجرداً عن الهمزة فعومل معاملة مصدر الثلاثي المتعدي ، مع أنّه لا يوجد غرق متعدياً ، ولا أنّ مصدره مفتوح عين الكلمة ، لكنّه لمّا جعل عوضاً عن مصدر (أغرق) وحذفت منه الزوائد قدّر فعله بعد حذف الزوائد متعدياً (39). فعدل القرآن الكريم عن مصدر المزيد إلى مصدر المجرد للتجانس المطرد بين المصادر المجردة ، والافتقار إلى الانسجام مع غيره من المصادر ، والائتلاف معها .

وقد يُؤْثرُ التعبيرُ القرآني وضع المشتق موضع المشتق ، وذلك كما في قول الله - عزّ وجل - : **﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ (40)** ، فالأمين الذي يحفظ ما عُهد له به حتى يؤدّيه دون نقص ولا تغيير)(41). وهو فعيل بمعنى مفعول من الأمانة ، أي : مأمون من آمنة على كذا إذا ائتمنه ، وعلى هذا يقال : امرأة أمين ، ولا يقال : أمينة (42) ، فصيغة أمين معدولة عن صيغة أخرى هي صيغة اسم المفعول من الفعل (أمن) للإيحاء بصيغ أخرى تشترك معها في الوزن الصرفي كصيغة المبالغة ، والصفة المشبهة ونحو ذلك ، وهي صيغ تشترك في الوزن الصرفي ، وتقترب في معانيها من الغرض الذي يهدف إليه القرآن الكريم بلفظه (أمين) ، وهو إثبات الأمانة صفة لهذا الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمبالغة فيه (43) وقد وقع مثل هذا الاستعمال في القرآن كما في قول الله – عزّ وجل - : **﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾** (44).فـ (رجيم) على وزن فعيل بمعنى مفعول ، أي : مرجوم ، وقد اختار الأسلوب القرآني هذه الصيغة لوصف الشيطان وذلك لما تحتمله الصيغة من معانٍ أخرى تقترب من هذا المعنى ، وذلك بوصف الشيطان باللعنة وإثباتها له ، ولا يكون إلا متبرّأ منه (45) .

وممّا ينضاف إلى هذا النسق التوظيفي أيضاً قول الله تعالى : **﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾** (46). فالصمد : فَعَل بمعنى مفعول من صمد إليه ، إذا قصده ، فالصمد المصمود في الحوائج (47) .

وفي هذا الإطار البلاغي - أيضاً - ورد قول الله - سبحانه وتعالى - : **﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾** (48)، فصيغة (دافق) اسم فاعل من دفق القاصر ، وهو قول فريق من اللغويين ، وقال الجمهور : لا يستعمل دفق قاصراً ، وجعلوا دافقاً بمعنى اسم

المفعول (49). قال الطبري : " يعني : من ماء مدفوق وهما ممّا أخرجته العرب بلفظ (فاعل) ، وهو بمعنى المفعول ، ويقال : إنّ أكثر مَن يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت كقولهم : هذا سرٌّ كاتم ، وهمٌّ ناصب ، ونحو ذلك " (50).، وقال أبو زكريا الفراء : " أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلاً ، إذا كان في مذهب نعت كقول العرب : هذا سرٌّ كاتم وهمٌ ناصب وليلٌ نائم وعيشةٌ راضية ، وأعان على ذلك أنّها توافق رؤوس الآيات التي هي معهن " (51) ، وقد ذكر أبو حيان أنّه قيل : هو بمعنى مدفوق ، وهي قراءة زيد بن علي وعند الخليل وسيبويه ، وهو على النسب كلابن وتامر ، أي : ذي دفق وقال ابن عطية : ويصحّ أن يكون الماء دافقاً ، لأنّ بعضه يدفع بعضاً ، فمنه دافق ومنه مدفوق(52)، ولابدّ أن نسجل هنا أنَّ " اللغة الحديثة عدلت عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل وذلك لاختلاف النظر إلى الفعل وعلاقة الفعل بالفاعل من حيث الإيجاب والسلب وهذا لون من ألوان التطور اللغوي " (53).

ثالثاً ــ دلالة اللفظة على أكثر من معنى :

يتّسمُ الأسلوبُ القرآني بوجود عدد من الألفاظ التي تحتمل بوزنها الصرفي لأكثر من معنى ، فلا يملك المرء إزاء هذا النوع من التعبير إلّا الإذعان لهذ الإعجاز البلاغي ، والتسليم لهذه الاحتمالات جميعاً دون تفصيل ، فربّما جاءت اللفظة على وزن مشترك بين صيغتين أو أكثر ، فيتوقع القارئ أو السامع أن تكون إحدى هذه الصيغ مرادة ، وما يكاد يستدعي كل احتمال حتى يتبيّن له أنّها صيغة جديدة لا يخطر له ببال أن تجيء على هذه الصورة . فـ " المعاني الوظيفية التي تعبّر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال ، فالمبني الصرفي – الواحد صالح لأن يعبّر عن أكثر من معنى واحد غير متحقق بعلامة " (54) .

وممّا ورد من الشواهد القرآنية في هذا الباب قول الله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا** ﴾ (55) ، فصيغة مآب وزنها الصرفي (مَفْعَل) ، وهذا الوزن صالح لأكثر من دلالة ، فهو يدلّ على اسم الزمان ، واسم المكان ، والمصدر الميمي ، فعلى الزمان يكون المعنى : فمن شاء اتخذ وقتاً يتوب فيه ، أي : يرجع إلى الله سبحانه وتعالى بالتوبة ، وعلى المكان يكون المعنى : فمن شاء اتخذ طريقاً للرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح ، وعلى المصدر الميمي يكون

المعنى : الرجوع كما في قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **وَإِلَيْهِ مَآبِ** ﴾ (56) ، أي : أَوْبِي ورجوعي (57) . وليس في الكلام ما يرجّح صيغة على صيغة .

كما لاحت هذه الخصوصية البلاغية أيضاً في قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا** ﴾ (58) ، فصيغة (رويداً) لها أربعة وجوه : اسم فعل ، وصفة ، وحال ، ومصدر ، فالاسم نحو قولك : رُويْد عمرا، أي : أرود عمرا ، بمعنى أمهله (59) ، والصفة نحو قوله : ساروا سيراً رويداً ، والحال نحو قولك : سار القوم رويداً ، لمّا اتصل بالمعرفة صار حالاً لها ، والمصدر نحو قولك : رويدَ عمرو بالإضافة (60) ، كقوله تعالى : ﴿**فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ (61). قال القرطبي : " والذي في الآية من هذه الوجوه أن يكون نعتاً للمصدر ، أي : إمهالاً رويداً ويجوز أن يكون للحال ، أي : أمهلهم غير مستعجل لهم العذاب " (62).

فالاحتمالان لا يخرجان عن صيغة واحدة هي صيغة المصدر ، لأنّه يجوز الوصف بالمصدر نحو رجل عدْل ، ويجوز أن تكون الحال جامدة إذا أمكن تأويلها بمشتق ، وهو ممكن هنا . وقيل : إنّ رويداً مصدر جاء بصيغة التصغير ، وهو تصغير (رَوْد) بفتح الراء وسكون الواو ، ويقال : (رُوْد) بضم الراء وهمزة ساكنة بمعنى المهلة ، وقد عومل معاملة اسم الفعل في قولهم رويدك بمعنى أسهل . والمعنيان صحيحان هنا . فعلى أنّه مصدر يكون تأكيداً ثالثاً (لمهّل) ، وعلى أنّه اسم فعل يكون أمراً للنبي – صلى الله عليه وسلم - بألا يتعجّل العذاب فإنّه واقع لا محالة (63)، وهذان الاحتمالان الأقرب فلفظة (رويداً) تحتمل المصدر واسم الفعل ، وليس في الكلام ما يرجّح إحدى الصيغتين على الأخرى .

وفي هذا الإطار البلاغي أيضاً نجد قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا** ﴾ (64).

فـ " مفازاً : فوزاً وظفراً ... أو موضع فوز " (65). فهي تحتمل صيغتين : المصدر ، واسم المكان ، وليس في المقام ما يرجّح إحداهما على الأخرى ، وقد وقع مثل هذا الاستعمال أيضاً في قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ** ﴾ (66).

فموازين " جمع موزون ، وهو العمل الجليل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان " (67) ، قال الشنقيطي : " الموازين : يُراد بها الموزون ، ويُراد بها آلة الوزن " (68)

وقد عمد القرآن الكريم إلى مثل هذا التوظيف البلاغي أيضاً في قول الله – عزّ وجل - : ﴿ **وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا** ﴾ (69) فمعاشاً تحتمل أن تكون مصدراً بمعنى العيش ، أي : الحياة ، أو اسماً بمعنى الشيء الذي يُعاش به ، وجُوّز أن تكون اسم زمان (70)

وممّا ينضـــاف إلى هذا الاستعمال من الشواهـد قول الله - تعالى - : ﴿ **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** ﴾ (71) فميقات وزنها الصرفي مِفْعَال ، مشتقة من الوقت (72). والوقت : الزمان المحدّد في عمل ما ، فهي تحتمل المصدرية والظرفية الزمانية ، مع أنّها ليست على وزن قياسي لأي منهما ، بل أنّه يتباذر إلى الذهن أنّها اسم آلة على وزن مِفْعَال ، أو أنّها صيغة مبالغة ، ولكنّها ليست هذا ولا ذاك(73) ، وأما أبو هلال العسكري فإنّه يرى ثمّة فرق بين الوقت والميقات حيث قال : " الميقات ما قُدّر ليعمل فيه عمل من الأعمال ، والوقت وقت الشيء قدْره مقدّر أو لم يُقدّره ، ولهذا قيل : " مواقيت الحج " للمواضع التي قدرت للإحرام " (74) ، وفي هذا المدار الدلالي ذاته نجد - أيضاً - قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا** ﴾ (75). المرصاد مكان الرصد (76) ، أي : الرقابة بوزن مِفْعال الذي غلب في اسم آلة الفعل ، مثل مضمار للموضع الذي تضمر فيه الخيل ، ومنهاج للموضع الذي ينهج عنه ، والمعنى أنّ جهنّم موضع يرصد منه الموكّلون بها ، ويترقبون مَن يزجي إليها من أهل الطغيان كما يترقّب أهل المرصاد مَن يأتيه من عدو(77) .

ويجوز أن يكون مرصاداً مصدراً على وزن المفعال ، أي : رصداً ، والإخبار عن جهنّم للمبالغة حتى كأنّها أصل الرصد . أي : لا تُفلِتُ أحداً ممّن حقّ عليهم دخولها . " ويجوز أن يكون مرصاد زنة مبالغة للراصد الشديد الرصد مثل صفة مغيار ومعطار، وصفت به جهنّم على طريقة الاستعارة ، ولم تلحقه (ها) التأنيث ، لأنّ جهنّم شبّهت بالواحد من الرصَد بتحريك الصاد ، وهو الواحد من الحرس الذي يقف بالمرصد إذ لا يكون الحارس إلا رجلاً " (78).

رابعاً ــ تحويل الفعل من المعلوم إلى المجهول :

إنّ من صميم الدراسة الصرفية الأصيلة دراسة المغايرة في الصيغ ، كما في المغايرة بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول ، فهذه التغيرات في بنية الكلمة لابدّ أن يعقبها اختلاف في الدراسة تبعاً لذلك التغيير .

فالناظر إلى الأسلوب القرآني يستطيع أن يتبيّن عدّة أغراض يلجأ القرآن الكريم إلى التعبير عنها بصيغة المبني للمجهول (79). ، ويمكننا أن نتبيّن من هذه الأغراض ما يلي :

عدم تعلـــق الغرض بذكر الفاعل :

ويتحقق ذلك حين يعمد القرآن الكريم إلى تشريع أحكام ، أو تصوير يوم القيامة وما يصاحبه من أحداث ، بصرف النظر عن ذكر الفاعل كما في قوله الله – عزّ وجل - : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ (80)، فالفعل (**حُيِّيتُمْ**) بُني للمعلوم لعدم الرغبة في ذكر الفاعل ، لأنّ الهدف تشريع ردّ التحية ، بصرف النظر عن الذي أدّاها .

ونظير ذلك أيضاً قول الله تعالى : - ﴿ **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ، وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا** ﴾ **(81)** ، فـ " بُني **يُنْفَخُ** إلى المجهول لعدم تعلق الغرض بمعرفة النافخ ، وإنّما الغرض معرفة هذا الحادث العظيم ، وهو دعاء الناس للحضور إلى الفصل " (82) .

ومن الشواهد الواردة في هذا الباب أيضاً قول الله - تعالى - : ﴿ **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى** ﴾ (83). فـ " اسناد البروز إلى الجحيم بالبناء للمجهول تطّرد به الظاهرة الأسلوبية في صرف النظر عمداً عن الفاعل لأحداث القيامة ، تقريراً لفاعليتها التلقائية وتركيزاً للانتباه فيها " (84).

وبهذا فإنّ بناء الفعل (**بُـــرِّزَتِ**) للمجهول في هذه الآية ورد لعدم تعلق الغرض بمعرفة الفاعل كما ورد في التفسير(85) .

وفي هذه الخصوصية البلاغية - أيضاً - ورد قول الله – عزّ وجل - : - ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ، وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** ﴾ **(86)** .، ﴿**وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ، وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ، وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ، وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** ﴾ (87).- ﴿**كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا**﴾ (88) ، ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا**﴾ (89).

فقد يعرض غرض يصرف النظر عن ذكر الفاعل ، فالمتأمل في هذه الآيات يجد القرآن الكريم يكثر من حذف الفاعل في هذه الشواهد ، ويعمد إلى نائب الفاعل لعدم

تعلق الغرض بمعرفة الفاعل ، وإنّما الغرض معرفة هذه الحوادث العظيمة وصورة حصولها .

فبهذا الأسلوب وهذا التعبير في تصوير يوم القيامة ، وما يصاحبه من أحداث عظام وجسام يجعل القلوب تتخلّع لها ، وينصرف فكر الإنسان ووجدانه إليها فلا رغبة في ذكر الفاعل (90) ، وقد يعدل القرآن الكريم في بعض المواضع عن صيغة البناء للمجهول إلى صيغة تلحق بها ، وهي صيغة المطاوعة ، كما في قول الله – عزّ وجل **﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ، وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾** . (91) **﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾**.(92)

فالناظر إلى هذه الآيتين ، يجد القرآن الكريم عمد إلى حذف الفاعل أيضاً ، وحذفه عندئذٍ أبلغ من ذكره ، لأنّ هذا يزيد التصوير تخويفاً ، وكأنّ هذه الأشياء ليست في حاجة إلى فاعلٍ ، لأنّها تفعل ذلك من داخلها ، دون افتقار لأى فعل فاعل خارج منها

تعلق الغرض بالفاعل المحذوف :

إنّ القرآن الكريم قد يعمد أحياناً إلى حذف الفاعل ، وتعلق الغرض به ، ويكون ذلك في مقام التذكير والاعتبار كما في قوله تعالى : **﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ، عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾** (93). فالفعل (**يُسْقَوْنَ**) بُني للمجهول ، وحُذف الفاعل مع تعلق الغرض به ، وذلك لبيان الثواب الذي يعيشه المتّقون في الجنّة ، فهم قد عُفوا من تعب وعناء السُّقيا ، وذلك من تمام الترفة ولذة الراحة (94).

وممّا ورد من الشواهد القرآنية أيضاً قول الله- تعالى - : **﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ، عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ، تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ، تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾** (95) ففعل السقيا في هذه الآية جاء مبايناً للوضع السابق في الدلالة ، حيث استُخدِم الفعل المبني للمجهول استخداماً فنياً ، وذلك بحذف الفاعل مع تعلق الغرض به ، للدلالة على أنّ هذه السقيا لا يرغبها المعذبون ، ولا يقدمون عليها ، بل إرغامهم عليها بفعل فاعل محذوف ، ليتصوروا مدى بشاعة ذلك الموقف ، وذلك بإجبارهم وإرغامهم على تجرُّع هذا النوع من العذاب الأليم .

استعمال المبني للمجهول لغرض الدعاء :

قد يعمد القرآن الكريم إلى استعمال المبني للمجهول لغرض الدعاء ، والقرآن في ذلك على سنة العرب في التعجب والإنكار كما في قول الله تعالى : **﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾** (96) . جاء في التفسير : " ، أي : لعن الإنسان الكافر ما أشدّ كفره ، وقيل

: عُذِّب "(97) . فـ " الآية دعاءٌ عليه بأبشع الدعوات وأفظعها ، وتعجيب من إصراره على الكفر والعصيان ، مع كثرة إحسان الله تعالى إليه ، أي : قاتلَ الله هذا الكافر الفاجر ، ما أشدّ كفره بالله ، والصيغة صيغة تفظيع ، وتقبيح ، وتشنيع لأمره ، كأنّ الله يقول : أدعو على هذا الكافر ، بالموت واللعن ، لارتكابه مع ربّه أعظم القبائح ، و الشنائع ، ما أشدّ كفره لمن خَلقَه ، ورَزَقَه ، وربَّاه " (98) .

ونحو من ذلك - أيضاً - قول الله - تعالى - : **﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (99).**

قال الشوكاني : " الظاهر أنّها دعائية لأنّ معنى قُتل لُعن " (100) فالآية تدلّ على " أنّ كفار قريش لملعونون أحقّاء بأنّ يُقال فيهم قتلوا كما هو شأن أصحاب الأخدود لما أنّ السورة وردت لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الإيمان ، وتصبرهم على أديّة الكفرة وتذكيرهم بما جرى ممّن تقدمهم من التعذيب لأهل الإيمان وصبرهم على ذلك حتى يأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلموا أنّهم مثل أولئك عند الله عزّ وجل في كونهم ملعونين مطرودين فالقتل هنا عبارة عن أشدّ اللعن والطرد من رحمته " (101) ، وكثر في القرآن الفعل (قُتِل) مبنياً للمجهول كما في قوله تعالى - **﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾** (102).- **﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ (103).**

وقد يُعبّرُ القرآنُ الكريم عن الدعاء بغير الفعل (قُتِلَ) وذلك نحو قوله تعالى :

- **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ (104)** ، فـ " الدعاء بالسوء من الله تعالى مستعمل في التحقير والتهديد لظهور أنّ حقيقة الدعاء لا تناسب الإلهية لأنّ الله هو الذي يتوجه إليه الناس بالدعاء . وبناء " قُتِلَ " للمجهول متفرّع على استعماله في الدعاء ، إذ لا غرض في قاتل يقتله " (105) .

الخاتمة :

وبعد هذه الدراسة والتي تعنى باستخدام القرآن الكريم للصيغ الصرفية ، نستطيع أن نبيّن مجموعة من النتائج ، وذلك على النحو التالي :

1- استخدم القرآن الكريم الصيغ الصرفية في أغراض أسلوبية مختلفة ، وقد راعى

في استخدام وتصريف هذه الصيغ الاختيار الدقيق والبليغ ، وذلك لتحقيق مقاصده المختلفة ، إذ يستخدم كلاً منها في موضعه المناسب .

فهذا الاستخدام لهذه الصيغ فيه تنويع بديع ، ينبئ عن عظمة هذا الكتاب ، وسرّ إعجازه الذي يرجع إلى اختلاف السياق الواردة فيه ، والتي تحقّق فيه مقاصدها ، من ذلك استخدام المبني للمجهول حين يتعلق الغرض بغير الفاعل ، أو حين يتعلق بالفاعل وإن كان محذوفاً ، أو في الدعاء ، وقد يعمد استعمالها في السياق من خلال إحلال صيغ محل أخرى ، كوضع المشتق موضع الجامد ، ووضع الجامد موضع المشتق ، والمشتق موضع الجامد ، والمجرد موضع المزيد .

2 – إنّ بعض هذا الإعجاز القرآني كائن في رصف القرآن ، وبيان نظمه ومباينة خصائصه للمعهود من خصائص كل نظم وبيان من لغة العرب ، فكثير من الأساليب الواردة فيه لم تكن معروفة لدى العرب عند نزول القرآن ، وإدراك مضامينها يتوقف على ما يكتشفه البشر كل يوم حتى يومنا ، وإلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها ، فلم يبقَ ممّا يتحقق به الإدراك الحالي للإعجاز إلا الجانب البياني الذي يتحدّى القادر على البيان من بني الإنسان .

3 – إنّ الغرض من هذا الإعجاز البياني في القرآن الكريم هو هداية الخلق إلى الخالق ، وهي الدليل على قدرة هذا الخالق وعظمته ، وهنا ندرك معنى قول الله تعالى على لسان الجنّ في وصفهم القرآن : **﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾**. (106) فمن العجب تصريف القول في هذا القرآن ، والذي سمعته طائفة من الجنّ ، فكان سبباً في هدايتهم إلى الرشد

الهوامـــــــــــــش :

- القرآن الكريم . (رواية قالون عن نافع) .

[1]- النبأ – 1 – 2 .

[2]- .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبد الرحمن بن ناصر السعدي – دار ابن حزم - بيروت – ط1 – 1424 هـ - 2003 م.- 867 .

[3]- مباحث في علم الدلالة والمصطلح – د. حامد صادق قنيبي 248 .

[4] - التحرير والتنوير – ابن عاشور - 15 / 7 – 8 . روح المعاني – الألوسي – 14 / 278 . معاني القرآن – الفراء – 3 / 227 . التفسير البياني للقرآن الكريم – د. عائشة عبدالرحمن – 1 /140 .

[5]- النازعات – 12 – 13 .

[6] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 72 – 73 . روح المعاني – الألوسي - 14 / 314 .

[7] - الانشقاق – 3 – 4 .

[8] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 220 . روح المعاني – الألوسي – 14 / 394 . التفسير البياني للقرآن الكريم – د. عائشة عبدالرحمن – 1/ 140 .

[9] - الفجر – 30 - 31 .

[10]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 343 . المزهر – السيوطي – 2/ 154 – 155 .

[11]- الهمزة – 1 .

[12]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 536 – 540 . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة – النشر للجامعات - القاهرة - ط1 – 1426 هـ - 2005 م .– 83 . وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – ابن خالويه – دار مكتبة الهلال – بيروت – لبنان – 1985 م . 179 – 180 . -

[13]- الكوثر – 1 .

[14]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري – تحـ / أحمد عبدالرزاق البكري وآخرون – دار السلام – ط3 – 1429هـ - 2008م .– 10/ 8801 . كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – ابن خالويه – 209 .

[15] - الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 10 / 409 . وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - محمد الأمين الشنقيطي، تحـ / محمد عبدالعزيز الخالدي ،دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط4 – 1394 هـ .– 9 / 250 .

[16]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 572 – 573 .

[17]- البروج – 1 – 2 – 3 .

[18]- روح المعاني – الألوسي – 14 / 405 – 406 . التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 238 – 239 . أضواء البيان – الشنقيطي – 9 / 62 – 63 .و معاني القرآن – الفراء – تحـ / محمد علي البجاوي - – بيروت – لبنان – دار الفكر– 1969 م .3 / 252 . والزمان الدلالي – د . كريم زكي حسام الدين – دار غريب – ط 2 – القاهرة – مصر - (د . ت) .– 42 – 43 .

[19]- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي ، مكتبة النصر الحديثة – الرياض السعودية - (د . ت) .– 8 / 449 – 450 .

[20]- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك – تحـ / علي سعد الشتيوي – منشورات كلية الدعوة الإسلامية – ط1 – 1403 هـ .

241 . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – د. محمود عكاشة – 71 .
[21] - النبأ – 21 – 26 .
[22]- روح المعاني – الألوسي – 14 / 297 . التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 38 .
[23] - النبأ – 31 – 36 .
[24]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 45 .
[25] - الجامع في أحكام القرآن – القرطبي – 10 / 183 . جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – 10 / 8430 .
[26] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 47 – 48 . البحر المحيط – أبو حيان – 8/ 415 . جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري - 10 / 8030 .
[27] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 14 / 48 .
[28] - الطارق – 13 .
[29] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 266 . شرح الكافية – الرضيّ – 2/ 198 .
[30] - النازعات – 39 - 40 .
[31] - شرح الرضيّ على الكافية – رضيّ الدين محمد بن الحسن الإستراباذي - – تحـ / يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي – (1996 م) .2 / 198 .
[32]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 92 .
[33] - الفجر – 20 .
[34] - التحرير والتنوير: ابن عاشور – 15 / 333 . صيغة أفعل ودلالاتها في القرآن الكريم – د. توفيق أسعد – 189 .
[35] - النازعات – 31 .
[36] - البحر المحيط – أبو حيان – 8 / 423 . التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 87 .
[37] - النازعات – 1 – 4 .
[38]- صيغة أفعل ودلالاتها في القرآن الكريم – د. توفيق سعد – 209 .
[39] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 62 . روح المعاني – الألوسي – 14 / 308 . فتح القدير – الشوكاني – 5 / 949 . معاني القرآن – الفراء – 3 / 230 .
[40]- التكوير – 19 – 21 .
[41] - أضواء البيان – الشنقيطي – 10 / 199 – 200 ,
[42] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 157 . الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 10 / 217 . والمزهر في علوم اللغة وأنواعها – السيوطي – مكتبة دار التراث – القاهرة – ط3 – (د . ت) .2 / 216 . التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة – د. محمود عكاشة - 82 .
[43]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تحـ / محمد محيي الدين عبد الحميد – (د . ت).– 2 / 138 – 139 . والطريف في علم التصريف – عبدالله محمد الأسطى – منشورات كلية الدعوة الإسلامية – 1401 هـ - 1992 م .265 . التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 156 – 157 .
[44] - التكوير – 25 .
[45] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 164 . الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 10 / 221 .
[46] - الإخلاص – 1 – 2 .
[47] - فتح القدير – الشوكاني – 5 / 636 . .
[48] - الطارق – 6 .
[49] - الجامع لأحكام القرآن – القرطبي 10 / 262 .

[50] - جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – 10 / 8079 .
[51]- معاني القرآن – الفراء – 3 / 255 . والتبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري - - تحـ /علي محمد البجاوي – دار الجيل – بيروت – لبنان – ط2 – 1407هـ - 1987م .– 2 / 1281 . الطريف في علم التصريف – عبدالله محمد الأسطى – 266 .
[52] - البحر المحيط – أبو حيان – 8/ 455 .
[53] - التطور اللغوي التاريخي – د. إبراهيم السمرائي – دار الأندلس – ط 2 – بيروت – لبنان – 1401هـ - 1981 م – 127 .
[54] - اللغة العربية معناها ومبناها :د. تمام حسان ، عالم الكتب – القاهرة – 1418 هـ - 1998م .ص: 163
[55] - النبأ – 39 .
[56]- الرعد – 36 .
[57] - التحرير والتنوير – محمد الطاهر ابن عاشور – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – (د . ت) 15 / 55 . والجامع لأحكام القرآن – أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي - تحـ / مجدي محمد سرور – دار البيان العربي – القاهرة – مصر – ط1 – 1429هـ - 2008م .– 10 / 186 .
[58]- الطارق – 17 .
[59]- صيغة أفعل ودلالاتها في القرآن الكريم – د. توفيق أسعد – منشأة المعارف – الإسكندرية – 1990 م – 143 .
[60]- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – ابن خالويه – 53 .
[61] - محمد – 4 .
[62]- الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 10 / 267 . وروح المعاني : محمود الألوسي – تحـ / أبوعبد الرحمن فؤاد بن سراج عبدالغفار – المكتبة التوفيقية – القاهرة – مصر – (د . ت) .– 14 / 427 .
[63] - التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 269 . التبيان في إعراب القرآن – العكبري – 2 / 1282 . كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم – ابن خالويه – 53 .
[64]- النبأ – 31 .
[65]- الكشاف : الزمخشري – تحـ / مصطفى حسين أحمد - دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – 1409 هـ - 1986 م .4 / 691 . الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 10 / 182 . فتح القدير – الشوكاني – 5 / 445 . والبلاغة القيّمة لآيات القرآن الكريم :د. عبدالقادر حسين، دار غريب – القاهرة – 1998 م . – 18
[66]- القارعة – 5 – 6 – 7 - 8 .
[67]- الكشاف – الزمخشري – 4 / 794 . روح المعاني – الألوسي – 14 / 622 . فتح القدير – الشوكاني - 5 / 594 .
[68]- أضواء البيان - الشنقيطي – 9 / 208 – 209 . البلاغة القيمة – د. عبدالقادر حسين – 46 .
[69]- النبأ – 10 – 11 .
[70]- روح المعاني – الألوسي – 14 / 284 . التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 21 – 22 .
[71]- النبأ - 17 .
[72] - الزمان الدلالي – د. كريم حسام الدين – 42 .
[73]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 30 . فتح القدير – الشوكاني – 5 / 441 .
[74]- الفروق اللغوية – أبو هلال العسكري ، تحـ / محمد إبراهيم سليم – دار العلم والثقافة – القاهرة – 1418هـ - 1997 م .271 .
[75]- النبأ – 21 .
[76]- الزمان الدلالي – د. كريم زكي حسام الدين – 42 .

[77]- النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – تحـ / محمود الطناحي وطاهر الزاوي – بيروت – لبنان – 1965 م .1/ 212.
[78]- التحرير والتنوير- ابن عاشور – 5 / 35 . البحر المحيط – أبو حيان – 8 / 413 . الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – 10 / 178 .
[79]- في النحو العربي نقد وتوجيه – د. مهدي المخزومي – بيروت – 1964 م . ص: 48 .
[80]- النساء - 85 .
[81]- النبأ – 18 – 20 .
[82]- التحرير والتنوير – ابن عاشور - 15 / 30 .
[83]- النازعات – 36 .
[84]- التفسير البياني للقرآن الكريم – د. عائشة عبدالرحمن – دار المعارف – القاهرة – ط 8 – 1397 هـ - 1977 م .1 / 155 .
[85]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 30 / 91 .
[86]- التكوير - 1 - 9 .
[87]- التكوير - 10 – 14.
[88]- الفجر – 23 .
[89]- الزلزلة – 1 .
[90]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – 10 / 8488 . التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 30 .
[91]- الانفطار – 1 – 2 .
[92]- الانشقاق – 1 .
[93]- الإنسان – 17 – 18 .
[94]- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني – تحـ / صفوان عدنان داوودي – منشورات طليعة النور (د . ت) . – 415 . جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – 10 / 8374 . التحرير والتنوير- ابن عاشور – 15/ 205 .
[95]- الغاشية – 1 – 5 .
[96]- عبس – 17 .
[97]- فتح القدير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني – دار ابن كثير – دمشق – ط2 – 1419هـ - 1998 م 5. / 465 .
[98]- الأبداع البياني في القرآن العظيم : محمد على المكتبة العصرية – ط1 – بيروت -1426 هـ - 2006 م 394 .
[99]- البروج – 4 .
[100]- فتح القدير – الشوكاني – 4 / 499 . جامع البيان عن تأويل آي القرآن – الطبري – 10 / 8566 .المفردات – الراغب الأصفهاني – 655 .
[101]- روح المعاني – الألوسي – 14 / 407 .
[102]- الذاريات – 10 – 11 .
[103]- المدثر – 19 – 20 .
[104]- المائدة – 66 .
[105]- التحرير والتنوير – ابن عاشور – 15 / 120 .
[106]- الجن – 1 – 2 .